فانها اعمال فی نفسها تكتسب الاوصاف من المقصود فالتزين على هذا القصد محبوب وترك الشعث
فی اللحية اظهارا للزهد وقلة المبالات بالنفس محذور وتركه شغلا بما هو اهم منه محبوب وهذه
احوال باطنة بين العبد وبين الله تعالى والناقد بصير والتلبيس غير رائج عليه محال وكم من جاهل
يتعاطى هذه الامور التفاتا الى الخلق وهو تلبيس على نفسه وعلى غيره ويزعم ان قصده
الخير فترى جماعة من العلماء يلبسون الثياب الفاخرة ويزعمون ان قصدهم ارغام المبتدعة
والمخالفين والتقرب الى الله تعالى بذلك وهذا امر ينكشف يوم تبلى السرائر يوم يبعثر ما فی
القبور ويحصل ما فی الصدور فعند ذلك تتميز السبيكة الخالصة للخالص من البهرج فنعوذ
بالله من الخزی يوم العرض الاكبر **السادس** ما يجتمع من الوسخ فی معاطف الاذن
الى وسخ البراجم ومعاطف ظهور الانامل كانت العرب لا تكثر غسل ذلك لتركها غسل اليد
عقيب الطعام فيجتمع فی تلك الغضون وسخ فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل
البراجم **السابع** تنظيف الرواجب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بها العرب وهو رؤوس
الانامل وما تحت الاظفار من الوسخ لانها كانت لا تحضرها المقراض فی كل وقت فيجتمع فيها
اوساخ فوقت لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
لكل اربعين يوما لكنه امر بتنظيف ما تحت الاظفار وجاء فی الاثر ان النبی صلى الله عليه وسلم
استبطأ الوحی فلما هبط عليه جبريل عليه السلام قال كيف ننزل عليكم وانتم لا تغسلون براجمكم
ولا تنظفون رواجبكم وقلحا لا تستاكون مر امتك بذلك والان وسخ الظفر والتف وسخ
الاذن وقوله لا تقل لهما اف ای لا تعبهما بما تحت الظفر من الوسخ وقيل لا تتاذ بهما كما تتاذی
جميع ص بما تحت الظفر **الثامن** الدرن الذی يجتمع على البدن برشح العرق وغبار الطريق وذلك يزيله
الحمام ولا باس بدخول الحمام دخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمامات الشام وقال
بعضهم نعم البيت بيت الحمام يطهر البدن ويذكر النار وروی ذلك عن ابی الدرداء وابی ايوب
الانصاری قال بعضهم بئس البيت بيت الحمام يبدی العورة ويذهب الحياء فهذا تعرض
لفائدته لآفته وذلك لفضيلته ولا باس بطلب فائدته عند الاحتراز عن آفته ولكن على داخل الحمام
وظائف من السنن والواجبات فعليه واجبان فی عورته وواجبان فی عورة غيره اما الواجبان فی
عورته فهو ان يصونها عن نظر الغير ويصونها عن مس الغير فلا يتعاطى امرها وازالة وسخها
الا بيده ويمنع الدلاك من مس الفخذ وما بين السرة الى العانة وفی اباحة مس ما ليس بسوءة
لازالة الوسخ احتمال ولكن الاقيس التحريم اذ الحق مس السوءتين فی التحريم بالنظر فكذلك
ينبغی ان يكون بقية العورة والواجبان فی عورة الغير ان يغض بصر نفسه عنها وان ينهى عن
كشفها لان النهی عن المنكر واجب وعليه ذكر ذلك وليس عليه القبول ولا يسقط
عنه وجوب الذكر الا لخوف ضرب او شتم او ما يجری عليه مما هو حرام فی نفسه فليس
عليه ان ينكر حراما يرهق المنكر عليه الى مباشرة حرام اخر فاما قوله اعلم ان ذلك لا
يفيد ولا يعمل به فهذا لا يكون عذرا بل لا بد من الذكر فلا يخلو قلب عن التاثر بسماع

الانكار

الانكار واستشعار الاحتراز عن التغيير بالمعاصی وذلك يؤثر فی تقبيح الامر فی عينه وتنفير
نفسه عنه فلا يجوز تركه ولمثل هذا صار الحزم ترك دخول الحمام فی هذه الاوقات اذ لا يخلو
عن عورات مكشوفة لا سيما ما تحت السرة الى فوق العانة اذ الناس لا يعدونها عورة وقد
الحقها الشرع بالعورة وجعلها كالحريم لها ولهذا يستحب تخلية الحمام قال بشر بن الحارث ما
اعنف رجلا لا يملك الا درهما دفعه ليخلى له الحمام وروی ابن عمر فی الحمام ووجهه الى الحائط
وقد عصب عينيه بعصابة وقال بعضهم لا باس بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للعورة
وازار للراس يتقنع به ويحفظ عينيه واما السنن فعشرة الاول النية وهو ان لا يدخل
لعاجل دنيا ولا عابثا لاجل هوی بل يقصد به التنظيف المحبوب تزيينا للصلوة ثم يعطی الحمامی
الاجرة قبل الدخول فان ما يستوفيه مجهول وكذا ما ينتظره الحمامی فتسليم الاجرة دفع للجهالة
ای يقوم من احد العوضين وتطييب لنفسه ثم يقدم رجله اليسرى عند الدخول ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ثم يدخل وقت الخلوة او يتكلف
تخلية الحمام فانه وان لم يكن فی الحمام الا اهل الدين والمحتاطين للعورات فالنظر الى الابدان مكشوفة فيه
شائبة من قلة الحياء وهو يذكر للتامل فی العورات ثم لا يخلو الناس فی الحركات عن انكشاف العورات بانعطاف
فی اطراف الازار فيقع البصر على العورة من حيث لا يدری ولاجله عصب ابن عمر عينيه ويغسل الجناحين
ابطيه عند الدخول ولا يعجل بدخول البيت الحار حتى يعرق فی الاول وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر
الحاجة فانه المأذون فيه بقرينة الحال والزيادة عليه لو علم الحمامی لكرهه لا سيما الماء الحار فله مؤنة
وفيه تعب وان يتذكر حر النار بحرارة الحمام ويقدر نفسه محبوسا فی البيت الحار ساعة ويقيسه
الى جهنم فانه اشبه بيت بجهنم النار من تحت والظلام من فوق ونعوذ بالله منها بل العاقل لا يغفل
عن ذكر الاخرة فی لحظة فان مصيره ومستقره فيكون له فی كل ما يراه من ماء او نار او غيرهما عبرة
وموعظة فان المرء ينظر بحسب همته فاذا دخل بزاز ونجار وبناء وحائك دارا معمورة مفروشة
فاذا تفقدتهم رايت البزاز ينظر الى الفرش يتامل قيمتها والحائك ينظر الى الثياب يتامل نسجها والنجار
الى السقف يتامل كيفية تركيبها والبناء الى الحيطان يتامل كيفية احكامها واستقامتها فكذلك
سالك طريق الاخرة لا يرى شيئا من الاشياء الا ما يكون له موعظة من الاخرة بل لا ينظر الى شیء
الا ويفتح الله له فيه طريق عبرة فان نظر الى سواد تذكر به ظلمة اللحد وان نظر الى حية تذكر افاعی جهنم
وان نظر الى صورة قبيحة تذكر منكرا ونكيرا والزبانية وان سمع صوتا هائلا تذكر نفخة الصور وان رای
شيئا حسنا تذكر نعيم الجنة وان سمع كلمة رد او قبول فی سوق او دار تذكر ما ينكشف من اخر امره
بعد الحساب من الرد او القبول وما اجدر ان يكون هذا هو الغالب على قلب العاقل اذ لا يصرفه
عنه الا مهمات الدنيا فاذا نسب مدة المقام فی الدنيا الى مدة المقام فی الاخرة استحقرها ان لم يكن
ممن اغفل قلبه واعميت بصيرته ومن السنن ان لا يسلم عند الدخول فان سلم عليه لم يجب بلفظ
السلام بل يسكت ان اجاب غيره وان احب قال عافاك الله ولا باس ان يصافح الداخل

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1